لعلمي ان جوزدار مصر وهو دار الجحيم فانني فيها القى عذاب اليم . لانها
بلدة لا يوجد الغريب من اهلها انيس سوى الحمير والجواميس وعلى
التحقيق بنوها حمير ويركبون الحمير وهم لصوص ليس لهم نظير وقد
هجوتها بثلث ابيات واوجزت في غاية وان كان شرح بلايها
ليس له نهاية فقلت

شعر

وحقكم اني مقيم ببلدة ، اقاسي عذاب الموت وهو عسير
هي دار مصر كالجحيم بلا مرى ، وان بها المأتون سعير
واجاز هجوي لا سقى الغيث بلدة ، اكابرها فوق الحمير حمير

ومن يكن هذا شرح غربته فليعذر على بلوته ولا يبدع ان حن وشكا
وان وبكا فالقلب ماوى الهموم والطرف موكل برعي النجوم ولو لا
التعلل بلعل وعسى لقضى من مشقة اسى جرح الاسى ولكنه
يرجوا الله القدير ان يجمعنا اذ هو بالاجابة جدير

ان قدر الله جمعاً بعد فرقتنا ، وساعدتني على الايام اقدار
اقول للقلب ابشر قد طلعت شمس النهار وغابت عنك اكدار

وهذا الاقتصار يجزي عن شرح الحال لان الاشارة تكفي زكي البال
غيري اذا ذكر التشوق والاسى ، احصت تشوقه سطور كتابه
وانا الذي لم يحص كثرة شوقه ، من فرط لوعته وطول خطابه
ثم اخبر حضرتكم انني قرأت بليغ ابياتكم المنظومة بحفظ ودادكم . فكانت
ارق من نسيم السحر . واطيب روايحاً من روض باكره المطر وما اظنها
الا حلبية راقت وانتحت على اهل زمانها وفاقت . فلله در
من شاعر لم يبق لغيره مقال واحرز قصبات السبق في حلبة المجال
وما اشار اليك ابا علا حيث قال

شعر

واني وان كنت الاخير زمانه ، لآت بما لم تستطعه الاوايل

فما ابدع هذا النظم البديع الذي ليس له مطابق في البديع معنوي
كلامه لا يفض ختامه ونحو مراعاة النظير ليس له نظير قد
تضمن تطريز الفرايد التي انسجمت من كلام منتظم كالقلايد

ياسيداً بوداده ، مازلت ملأن اليدين

ان

٣١

ان غبت عني او حضرت ، فيا لها من حسبتي
وانتهى الابيات كما ، لبنى المصفى واللجين
يحكي بياض الطرس منها البياض الوجنتين
واتى سواد مدادها ، يحكي سواد المقلتين
فلثمتها عدد الحروف ، وما قنعت بمرتين
كم راحة قد نلتها ، من جود تلك الراحتين
فعسى الاله يجمع لذة الاذنين لي في موضعين
انست قلبي في البعا ، د فقدها اوحشت عيني

فيا لها من قصيدة من طلعتها بحر اللطائف محفوفة عن الثقل و
الكثافة فلا فض فوك . ولا عاش من يشنوك ثم بلغ منا السلام
لفلان وفلان

شعر له

اقلبك يا ذا الدهر من حجر صلد ، قسوت ولم ترثي لمحترق الكبد
تأني ولا تعجل بقتلي لانني ، غريب ويكفيني الاماتة بالبعد
لقد خانني دهري واودى عضدي ، وقد صار دون الخلق في ذي الود
كان بهذا الكون لم يلق واحداً ، يعانده ظلماً فعاندني وحدي
وقد فارقت جسمي الحيوة لفرقتي ، احباي واهملت دموعي على خدي
فجسمي مصفر وحظي اسود ، ودمعي محمر من الاعين الرمد
اجنة قلبي هل جرام عبيدكم ، بحقكم ذنب يقابل بالصد
فان كان ذنب يا احباي فاحكموا ، علي بشرع ان الشرع التقى حدي
دعي اسايا ما نقضت بعهدكم ، وما كان ظني ان تؤول الى البعد
فلو غبتم عني وشط مزاركم ، وحقكم اني مقيم على العهد
وان عيوني بالدموع كريمة ، كما ان اجفاني تباخلني بالرقد
وقد طال شوقي والتسهد وافر ، مديد وجسمي كامل السقم والوجد
كان بقلبي من زفيري جهنما ، وما لك لي يشفق وقد زاد بالوقد
ايا قاتلي بالصد رفقاً فانني ، وحقك لم اشهر هواك ولم ابدي
واني كتمت السر حتى كانني ، حفرت له في العظم في داخل الجلد

Copyright © King Saud University